

اِسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

14

الْكَرِيمُ

الرَّقِيبُ

الْمَجِيبُ

ترجمہ: علامہ محمد رفیع رحمانی  
ترجمہ: علامہ محمد رفیع رحمانی

# الكريم

سأل أعرابي عبد الله بن عباس سؤالاً غريباً فقال :

- من يحاسبُ الناسَ يومَ القيامةِ يا ابنَ عمِّ رسولِ الله ؟

فأجابه ابنُ عباسٍ بقوله :

- يحاسبُهُمُ اللهُ (عزَّ وجلَّ) .

فلاحتُ من الأعرابي ابتسامةً عريضةً . وصاح قائلاً :

- نَجَوْتُ إِذْنُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ .

فسأله ابنُ عباسٍ في دهشةٍ عن سرِّ بهجتِهِ وثقتِهِ بالنِّجاةِ ،

فأجاب الأعرابي وهو يتحدثُ بلسانِ الفطرة :

- لأنَّ اللهَ هو الكريمُ ، والكريمُ لا يدققُ في الحسابِ !

وهذا المعنى ليس بعيداً عما قاله الرسول ﷺ ،

حيث قال :

«إِنَّ رَبَّكُمْ (عَزَّ وَجَلَّ) حَبِيبٌ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» .  
(رواه أحمد)

ولعلَّ كرم الله (تعالى) يتمثل أوضح ما يكون في مُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ وَمَحْوِهِ لِلْسَّيِّئَاتِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَفَعَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، أَمَّا إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا فَعَلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ الثَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَيُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ .

وَمِنْ دَلَائِلِ كَرَمِ اللَّهِ (تعالى) أَنَّهُ يُحِبُّ كَثْرَةَ دُعَاءِ عَبْدِهِ وَكَثْرَةَ سُؤَالِهِ وَطَلْبِهِ ، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ إِذَا لَمْ يَسْأَلْهُ عَبْدُهُ :  
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ

وَبَنَى آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

وَلِأَنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي الْكَثِيرَ لِعِبَادِهِ وَيَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ الْكِرْمَاءَ وَبَعْضُ الْبُخْلَاءِ الْمُتَمَسِّكِينَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« ما من يوم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانُ يَنْزِلَانِ

يَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقًا حَلَقًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ :

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا نَفْسًا . » (رواه البخاري)

وقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ مِثَالُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، حَيْثُ

كَانَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي

شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَلَمْ يَرُدْ مُحْتَاجًا أَوْ طَالِبَ حَاجَةٍ أَبَدًا ، حَتَّى

إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يُعْطِيهِ إِيَّاهُ .

فَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ ﷺ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ ،

وَلَكِنْ إِنِّي عَلَى - أَيْ خُذْ مِنْ فُلَانٍ وَأَخْبِرْهُ أَنِّي سَوْفَ أَدْفَعُ

لَهُ ثَمَنَ مَا أَخَذْتُ - فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ فَضِيَاهُ - أَيْ أَعْطِيَاهُ

لِصَاحِبِ الْحَقِّ .

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ

مَا لَا تَقْدِرُ .

لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُعْجِبْهُ كَلَامُ عُمَرَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا .

فَبَسَّمَ الرَّسُولُ ﷺ ، وَعَرَفَ الْبَشَرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ :

— بهذا أُمِرْتُ .

وقد وصف الله القرآن بأنه كريم . قال ( تعالى ) :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ \*

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ \* لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ \*

تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ( الواقعة : ٧٥ - ٨٠ )

وقد وصفه الله ( تعالى ) بهذا الوصف ، لأنه كلامه الذي

يُضَاعَفُ الله به حسنات قارئه ، كما أنه زاجر بالقصص والعبر

والعظات والأحكام التي يحتاج إليها المسلم ، والحرف

الواحد بعشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء .

إن اسمه ( تعالى ) الكريم يعنى أيضا القدرة ، فلا كريم

بلا قدرة ، ويعنى كذلك الصفح والمغفرة ، لأن القدير هو

الذى يملك العفو والغفران .

ولذلك فإن اسم الله ( تعالى ) الكريم هو أمل كل لائذ

بالله ، بشرط أن يطيع الله ولا يعصاه ، حتى يكون

مُستجاب الدعوة مقبولا عند الله .

فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ : يَا رَبِّ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ : لَبَّيْكَ عَبْدِي ،  
فِيَعَجِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ » . (رواه الديلمي)  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَشْمَلَنَا بِكَرَمِكَ وَلُطْفِكَ وَجُودِكَ ،  
وَأَنْ تَعْفُوَ عَنْ سَيِّئَاتِنَا وَتُضَاعِفَ حَسَنَاتِنَا ، فَإِنَّتِ الْكَرِيمُ  
وَلَا كَرِيمَ سِوَاكَ .

# الرَّقِيبُ

أَرَادَ أَحَدُ الْمُعَلِّمِينَ النَّابِهِينَ أَنْ يَدْرُبَ ابْنَهُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ  
وَمُرَاقَبَتِهِ ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُ :

— إِذَا خَلَوْتَ بِنَفْسِكَ ، فَقُلْ بِاسْتِمْرَارٍ : اللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيَّ .

وَكَانَ هَذَا الْغُلَامُ يُرَدُّ هَذَا الْقَوْلَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَلَمْ  
يَكُنْ هَذَا الْغُلَامُ الصَّغِيرُ يَدْرِي مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ بِشَكْلِ دَقِيقٍ  
حَتَّى كَبُرَ ، فَكَانَ كُلَّمَا هُمُ بِذَنْبٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ يَتَذَكَّرُ قَوْلَ أَبِيهِ  
لَهُ ، فَيَمْتَنِعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَذْرَكَ الْمَعْنَى  
الْحَقِيقِيَّ لِقَوْلِهِ : اللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيَّ .

وَعِنْدَمَا جَاءَ أَحَدُ الْعَصَاةِ إِلَى الْعَالِمِ الزَّاهِدِ إِبْرَاهِيمَ

ابن أدهم يسأله عن وصفة تجعله يفلح عن الذنوب  
أجابهُ إبراهيم بن أدهم قائلاً :

— إذا أردت أن تعصى الله ، فاعصه في مكان لا يراك فيه .  
فاندحش الرجل وقال :

— وكيف ذلك والله هو الرقيب الشهيد الذي يطلع على  
خائنة الأعين وما تخفي الصدور ؟

فابتسم إبراهيم بن أدهم وقال في عتاب رقيق للرجل :  
— إذا كنت تعرف هذا ، فكيف تسول لك نفسك معصيته ،  
ألا تستحي من نفسك والله يراك ويراقبك وأنت تعصاه ؟  
وعندئذ شعر الرجل بالخجل والندم ، وعاهد الله على  
التوبة والإنابة .

فسبحان الله الرقيب الذي لا يغفل عن خلقه طريقة عين ،  
ولا يغيب عليه من أمرهم شيء ، فهو يشهدهم ويحفظهم ،  
وهو سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم .

ولذلك فقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على غرس هذا  
المعنى في نفوس أصحابه ، حتى تستقيم حياتهم وتنصلح  
أحوالهم .



فقد جاءه رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ :

- أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ :

- اسْتَحْ مِنَ اللَّهِ (عِزُّ وَجَلٌّ) كَمَا تَسْتَحِي مِنَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ  
مِنْ قَوْمِكَ .

ولو أدرك الإنسان أن الله يراقبه في كل أحواله ، ويطلع  
على كل أموره ، لما أقدم على المعصية ، بل لتوقف عند حده  
وامتنع عن ذنبه ، وهذا المعنى العظيم يتبعث على التقوى  
والخوف من الله . فالله (سبحانه وتعالى) هو المراقب لأفعال  
العباد ما صغر منها وما كبر ، وهو المراقب لأقوالهم والمطلع  
على ضمائرهم .

قال (تعالى) :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ  
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ \* إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ  
وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ \* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ  
عَتِيدٌ ﴾ .

(ق : ١٦ - ١٨)

والذي يقرأ تاريخ الأنبياء والمرسلين والصالحين ، يجد أنهم

كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ مُرَاقِبَةً لِلَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَأَكْثَرَهُمْ  
خَوْفًا مِنْهُ ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ مَعْرِفَةً بِاللَّهِ وَقُدْرَهُ وَمَكَانَتِهِ .  
فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ أَتْقَى النَّاسِ وَأَخْشَاهُمْ لِلَّهِ ، بَلَغَ  
الرَّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
حَقَّ جِهَادِهِ ، وَكَذَلِكَ أَدَّى كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ الْأَمَانَةَ وَالرَّسَالَةَ  
عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ .. وَكَانُوا - صَلَوَاتُ  
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - يَرِاقِبُونَ اللَّهَ فِيمَا يَقُولُونَ أَوْ يَفْعَلُونَ ،  
وَيَحْرِصُونَ عَلَى الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ  
أَنَّ اللَّهَ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ .

قَالَ (تَعَالَى) عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ :

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ  
وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ  
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

(المائدة : ١١٧)

ويقول الشاعر في هذا المعنى :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ : عَلَى رَقِيبٍ

والذى يتأملُ قوله (تعالى) : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾ . (النساء : ١)

من يتأمل هذه الآية الكريمة ، يجد أنها تُخاطبُ الناس جميعاً في حينِ وهِوادةٍ لكي يصلُّوا أرحامَهُم ويتسامحوا فيما بينهم ، لأنَّ أصلَ الخليفة واحدٌ ، مَهْمَا تَعَدَّدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الأشكالُ والألوانُ والبلدانُ واللُّغاتُ ، كما ختمَ اللهُ الآيةَ الكريمةَ بما يُحقِّقُ الغايةَ المطلوبةَ ، وهو مُراقِبَةُ اللهِ (عزَّ وجلَّ) ، فكانه (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) يَقُولُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرَاقِبُكَ وَيَرَاكَ وَيَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ، فَإِنْ قَطَعْتَ رَحِمَكَ وَكُنْتَ أَنْتَ السَّبَبُ ، وَإِنْ أَذَيْتَ غَيْرَكَ بِدُونِ ذَنْبٍ جَنَّاهُ ، فاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ ، وبِذَلِكَ فَإِنَّ الْعُقَلَاءَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَسْتَجِيبُونَ لِأَوَامِرِهِ وَيَعِيشُونَ فِي حُبِّ وَسَلَامٍ وَتَسَامُحٍ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْافَ وَالْغِنَى ، وَالنَّجَاةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَنَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ .

# الْحَبِيبُ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ يُونُسُ عليه السلام يَرْكَبُ سَفِينَةً مَعَ قَوْمِهِ ، وَفِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَصَفَتِ الرِّيحُ وَأَرْعَدَتِ السَّمَاءُ ، وَكَادَتِ السَّفِينَةُ تَغْرُقُ بِمَنْ فِيهَا ، لَوْلَا أَنَّ رُكَّابَ السَّفِينَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُلْقُوا بِأَحَدٍ رُكَّابِ السَّفِينَةِ فِي الْبَحْرِ لِكَيْ تَخَفَّ حُمُولَةُ السَّفِينَةِ فِيمَكْنَهَا السَّيْرُ بِسَلَامٍ ، فَافْتَرَعُوا بِالسَّهَامِ لِكَيْ يَخْتَارُوا أَحَدَهُمْ فَوْقَ الْاِخْتِيَارِ عَلَى يُونُسَ عليه السلام ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقَعُ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ يَرْفُضُ قَوْمُهُ أَنْ يُلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ ، لَكِنْ يُونُسَ عليه السلام أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ ابْتَلَاهُ وَاخْتَارَهُ لِمُغْرَضٍ مَا ، فَالْقَى بِنَفْسِهِ فِي الْأَمْوَاجِ لِكَيْ يَنْجُو بِأَقْبَى رُكَّابِ السَّفِينَةِ ، وَيُوَاجِهُ مَصِيرَهُ الْمَحْتُومَ .

وكان حوت كبير في انتظار يونس عليه السلام فابتلعه  
 ولبث في بطنه عدة أيام ، وكان قوم يونس على يقين أنه  
 قد لقي حتفه لا محالة ، لكن الله كان قد قضى شيئا آخر ،  
 فقد ألهم نبيه دعاء يدعو به وهو في بطن الحوت ، وما أسرع  
 إجابة الله ( تعالى ) لنبيه الذي أخلص في الدعاء ، فقد  
 أسرع الحوت ناحية الشاطئ وألقى يونس عليه السلام على جانبه ،  
 فمكث فترة من الزمن يعبد ربه ويستغفره حتى علم قومه  
 بقصته فكان ذلك سببا في هدايتهم وإيمانهم بالله .  
 قال ( تعالى ) :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ  
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ  
 مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فاستجبنا له ونجينا له ونغنيه من الغم وكذلك نتجى  
 المؤمنين ﴿ ( الأنبياء ٨٧ ، ٨٨ )

فسبحان المجيب الذي يسمع دعاء الداعين ، فيعجل لهم  
 بالإجابة في الدنيا أو يدخرها لهم في الآخرة ، فقد أجاب  
 يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت ، وأجاب دعاء إبراهيم عليه السلام  
 وهو في النار ، وأجاب دعاء زكريا فرزقه بالولد بعد أن بلغ

مِنَ الْعَمْرِ عِتْيَا ، وَأَجَابَ دُعَاءَ مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

يقول (تعالى) :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ  
إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ .

(البقرة : ١٨٦)

ومما قاله العلماءُ حَوْلَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَنَّ الْآيَةَ  
اِحْتَوَتْ عَلَى عَشْرَةِ حُرُوفٍ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ  
وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْقِفَ مَوْقِفُ  
دُعَاءٍ وَخُشُوعٍ ، وَالِدُّعَاءُ يَنَاسِبُهُ اللَّيْنُ وَالرَّقَّةُ ، كَمَا أَنَّ كَلِمَةَ  
الدُّعَاءِ كُتِبَتْ بِدُونِ يَاءٍ وَأَصْلُهَا : الدَّاعِي ، وَرِمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ  
اللَّهَ لَمْ يَرَدْ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالْإِجَابَةِ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ  
بِحَرْفٍ ، وَهَذَا مَعْنَى لَطِيفٍ ، وَاللَّهُ (تَعَالَى) أَعْلَمُ .

وَلَكِنِّي يُجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَ عَبْدِهِ ، فَإِنَّ هُنَاكَ شُرُوطًا وَأَدَابًا يُجِبُ  
أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا الْعَبْدُ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ حَلَالًا مَبَاحًا ،  
كَأَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِالْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ ، وَالْأُ يَظْلَمُ  
أَحَدًا بِدُعَائِهِ ، كَمَا يُجِبُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهُ حَتَّى يَكُونَ مُسْتَجَابٌ

الدُّعْوَةُ ، وكذلك يجبُ أنْ يَحْرُسَ على طلبِ الحلالِ  
ويَتَجَنَّبَ الحرامَ في مَطْعَمِهِ وَمَسْكَنِهِ .

فَقَدْ جَاءَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ  
مُجَابَ الدُّعْوَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

— يَا سَعْدُ ، أَطْبِ مَطْعَمَكَ ، تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدُّعْوَةِ .

كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَتَحَلَّى الْعَبْدُ بِالصَّبْرِ فَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ ،  
وَأَنْ يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ إِجَابَةِ اللَّهِ (تَعَالَى) لِدُعَائِهِ .

وَلَعَلَّ أَهَمَّ الْأَرْقَاتِ وَالْمَوَاقِفِ الَّتِي يُجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ ،  
هِيَ مَوَاقِفُ الْحَاجَةِ وَالْاضْطِرَّارِ ، فَاللَّهُ (تَعَالَى) يُجِيبُ دُعَاءَ  
الْمُضْطَرِّ ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَالضَّرَّ عَنْ عِبَادِهِ .

قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ  
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ﴾ .

(النمل : ٦٢)

فَالْإِنْسَانُ عِنْدَمَا يَكُونُ مُضْطَرًّا وَيَقَعُ فِي ضَائِقَةٍ فَيُلْجَأُ إِلَى  
اللَّهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَإِيمَانٍ صَحِيحٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَقِفُ  
بِحَوَارِهِ ، وَيُؤَيِّدُهُ بِنَصْرِهِ ، وَيُعْطِيهِ مَا يُرِيدُ . وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

يُحْكِي لَنَا الْكَثِيرَ مِنْ مَوَاقِفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،  
وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الْمُطَهَّرَةَ كَذَلِكَ تَحْوِي الْعَدِيدَ مِنْ  
الْقِصَصِ الَّتِي تَبَيَّنُ إِجَابَةُ اللَّهِ لِلْمُضْطَرِّ فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ  
وَالضِّيقِ ، وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الرَّسُولِ ﷺ عَنْ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ  
حَبِسُوا دَاخِلَ كَهْفٍ فِي جَوْفِ جَبَلٍ بَعْدَ أَنْ سَدَّتْ صَخْرَةٌ  
كَبِيرَةٌ مَدْخَلَ الْكَهْفِ وَلَمْ يَقْلِحُوا فِي دَفْعِهَا وَكَادُوا يَمُوتُونَ  
دَاخِلَ الْكَهْفِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ لَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَدَعَوْهُ  
بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ لِكَيْ يَنْجِيَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ الْمَحْقَقِ ، فَاسْتَجَابَ  
اللَّهُ لَهُمْ وَأَزَاحَ الصَّخْرَةَ مِنْ طَرِيقِهِمْ فَنَجَّوْا جَمِيعًا بِبِرَّةِ  
الصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّجَرُّدِ لِلَّهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى أَنْ تَعْلَمَنَا الْقُرْآنَ  
وَتُفَقِّهَنَا فِي دِينِنَا ، وَأَنْ تَجْعَلَ الْجَنَّةَ مَثَرَانَا ، وَأَنْ تُمَتِّعَنَا  
بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا ، وَأَنْ تَقْبَلَ دُعَاءَنَا يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ  
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .